

المرأة السورية حيث  
يجب أن تكون

المعركة الداخلية في  
الثورة .. ثورة

الافتتاحية

2

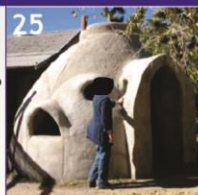


منذا يسوع؟



10

فكرة بناء ملاجئ من أكياس  
رمل (شرح وتفصيل)

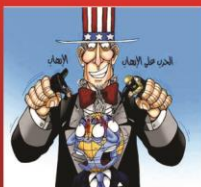


12

14

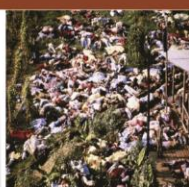
داعش ... فزاعة أميركا  
المهددة لأمنها القومي

4



8

سورية غوايانا  
القرن الحادي  
والعشرين



مداد قلم  
ورندقية

صحيفة أسبوعية اجتماعية مستقلة  
تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

العدد التاسع والأربعون تاريخ 5 ذو القعدة 1435 30 آب 2014

حبر



BONYAN  
ORGANIZATION  
www.bonyan-is.org



الطفولة

تتبعنا  
هاتفنا

بعثة علي فضيلة

www.facebook/hibrpresse

## المعركة الداخلية في الثورة .. ثورة

رئيس التحرير: باسم الأندلي

**ثنائية التخريب والتعمير ...**  
 وكل يقاتل في سبيل ثقافة يؤمن بها سنعود  
 لنبني ما تم تخريبه وباستمرارية لا تعرف  
 التوقف ... ولا معنى أن تبدأ من جديد ...  
 بل أن تستمر ... تستمر فقط ... بقوة وإرادة  
 صلبة تسمح دموعك بلحظة  
 وتغسل ثيابك من دماء أصدقائك وتحمل ما  
 تبقى من أحلامهم وآمالهم أمانة في عنقك  
 ...  
 لتكمل المشوار إلى حيث الرسالة التي تؤمن  
 بها ... إلى أن تصل ... أو يكمل عنك آخرون  
 إذا ما أغرتك رائحة الشهادة  
 لأنك من قبل الله وجدت ... خليفة على هذه  
 الأرض ... لا بد أن تستمر  
 وبابتسامة عرضها الحياة لم تتعلم بعد  
 معنى اليأس  
 تبعث الحياة والنور في أرواح جيل بعد جيل  
 ...  
 وإن غيب الموت أجيالاً ... فلن يغيب  
 رسالتك ...

بقلم المدير العام

ينخرون في جسد ثورتنا ويؤخرون نصرها ، وفي  
 حال انتصرت وهم موجودين سيمنعون  
 بفسادهم المجتمع من جني ثمار الثورة التي  
 خرجنا لأجلها.

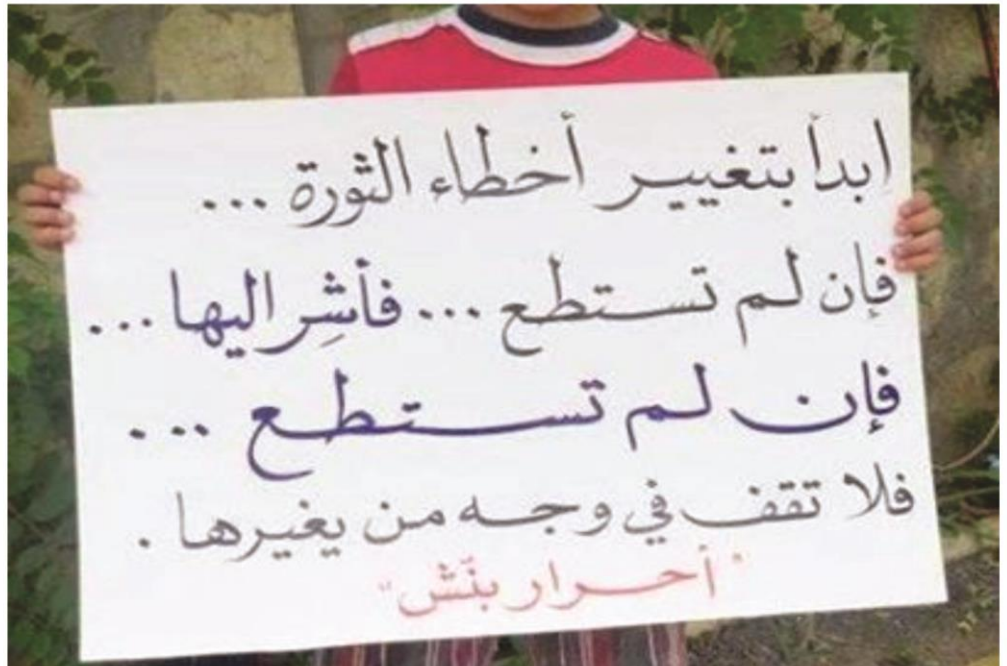
نعم هناك معركة داخلية أهم من معركتنا مع  
 النظام ، هي معركة القيم الأصيلة النقية مع  
 القيم الفاسدة الراسبة منذ عقود ، هي معركة  
 الشرفاء الذين أظهرت الثورة ندرتهم معاندهم  
 مع الفاسدين المحسوبين على الثورة ، هي  
 ذاتها معركة الخير مع الشر داخل الجسد  
 الثوري الذي لا يعيننا أبداً أن نعترف بوجود  
 كثير من التقيح فيه.

هذا التقيح الذي سيبقى يفصل بيننا وبين  
 السير في طريق النصر ما لم نبدأ التفكير  
 بإيجابية حول ثورتنا وما قدمته لنا من  
 خدمات في سبيل رفعة مجتمعنا بالكشف عن  
 أسباب تخلفنا ورضوخنا للذل والاستبداد  
 والطفغان ثم بدء حملة ثورية داخلية تقويمية  
 تطهيرية بعيدة عن مجاملة الأطراف المحسوبة  
 على كل منا لفرز الطيب عن الخبيث الذي  
 سيفشل إن بقي ثورتنا وسيعيد بناء منظومة  
 القيم الفاسدة التي يتربع عليها نظام الأسد  
 وكل نظام فاسد سيحل محله بعد سقوطه.

تقتضي الموضوعية أن ننظر بعينين مفتوحتين  
 إلى كل مفرزات الثورة السورية بما تحتويه من  
 إيجابيات وسلبيات ، لأن الوقوف عند  
 السلبيات فقط " وما أكثرها " دون معرفة  
 أسباب نشوئها ومن ثم ظهورها وتحليلها -  
 تؤدي إلى اليأس واليأس ومزيداً من النكوص  
 في مرحلة جلد الذات والردة على الثورة  
 بسبب ما ظهر من مشاكل اجتماعية وشعور  
 بالخذلان والمظلومية وعدم الاقتراب من النصر  
 رغم ما قدم من فائزات دماء.

علينا أن نتقنع أولاً أن كل ما ظهر من سلبيات  
 كان بفعل خدمة " الثورة الكاشفة " ومقابل هذه  
 الأمراض الطافية على السطح والمشكلات  
 هناك إيجابيات تعادلها أو تتفوق عليها  
 وتحاول علاجها واستئصالها.

فمقابل كل لص متسلق هناك شريف يتفانى  
 ويعمل بصمت ، ومقابل كل متخاذل هناك  
 مقدم جريء ، ومقابل كل عدو هناك صديق ،  
 ومقابل كل منتفع مصلحي هناك مبادر بالخير .  
 ومرحلة تأخر النصر وتلقي الضربات وتزايد  
 الطعنات التي تتلقاها ثورتنا ، هي مرحلة  
 تفوق أهمية مراحل التمحيص والكشف  
 وتتجاوزها إلى مراحل إسقاط السلبيات  
 والسلبيين والخونة والمتسلقين الذين



الحواد التي تنشر تعبر عن آراء  
 كتابها ولا تعبر عن رأي المهلة .

## لا تحركوا صخرة في قمة جبل الشمعة (4)

## من كتاب "إلى أبنائي وبناتي" 50 شمعة لإضاءة دروبكم أ.د. عبد الكريم بكار

التخطيط له بجدية، كما أن على المجتمع أن يبسر أسبابه. ٣ - تعزيز الجانب الروحي لدى كل واحد منكم، يعد شيئاً أساسياً في هذا الشأن، فقد أوصى - صلى الله عليه وسلم - الشباب بالصيام كما هو معروف، وإن المواجهة الرئيسية للتيار الشهواني الجارف يجب أن تتم بإنشاء تيار روحي قوي وشامل وملتمزم بأداب الشريعة. ٤ - صحبة الصالحين والأخيار من أهل القلوب النقية والهمم العالية. ٥ - الابتعاد عن المجالس التي يتحدث فيها عن الجنس. ٦ - غض البصر والبعد عن الاختلاط بالجنس الآخر على قدر الوسع والطاقة. ٧ - ليفكر كل واحد منكم مئة مرة قبل أن يخطوا خطوة خاطئة، تترك في حياته أسوأ الآثار، وفي نفسه أسوأ الذكريات. والله يتولانا وإياكم.

الخيال في ذلك، ولهذا فإن الفراغ والتمحور حول الذات من الأسباب القوية لتحريك الغريزة الجنسية. - مشاهدة المناظر الفاضحة ونظر الرجال إلى النساء والنساء إلى الرجال وكذلك الاختلاط بين الجنسين. - حضور المجالس التي تثار فيها المسائل الجنسية. - مصاحبة بعض التافهين والمنحرفين والمنحرفات الذين ليس لديهم همة نحو أي شيء سام أو مهم.

ما لذي يعنيه هذا بالنسبة إلى أبنائي وبناتي؟ إنه يعني الآتي:

١- ليشغل كل واحد منكم بشيء نافع ومفيد، وليحاول استهلاك طاقته فيه، وإن الرياضة مما يستهلك الطاقة الجسمية، وينفع في تخفيف الضغط الغريزي. ٢ - الزواج المبكر فضيلة عظيمة لمن قدر عليه، وهو حصن حصين - بإذن الله - وإن على الشباب والشابات

أكثر ما يقلقكم معاشر الشبان والفتيات، هو تلك الغريزة الجنسية التي ركبها الله - تعالى - في النفس البشرية بغية استمرار النوع الإنساني. وأنا لا أريد الخوض الواسع في هذه المسألة، لكن أحب أن أحذر بقوة وبشدة من ارتكاب الأخطاء في التعامل مع هذه الطاقة الكامنة، والتي هي أشبه بـ (البنزين)، حيث إنه يظل طاقة نافعة ما دمنا نستخدمه بالطريقة الصحيحة، فإذا قربناه من النار تحول إلى قوة مدمرة، قد تحرق حيا بأكمله! أحد الحكماء شبه الطاقة الجنسية بصخرة عظيمة في قمة جبل شاهق، فإنها قد تمكث قرونا على تلك الحال، فإذا جاء من يحركها، فإنها قد تتدحرج، وإذا تدحرجت فلن تستطيع أي قوة بشرية إيقافها، إن الذي يحرك الشهوة لدى الفتيان والفتيات محصور في عدد من الأمور، ن أهمها: - التفكير في أمر الجنس واستخدام

مادة  
إعلانية

## كفو تربي أرانب و تزرع ذرة ؟

كفو  
لأنو البحصنة بتسند جرة



## داعش ... فزاعة أميركا المهددة لأمنها القومي



أوجيوشه لضرب التنظيم في المنطقة بالتحالف مع نظام الأسد وبالتأكيد إيران الوكيل غير الرسمي للولايات المتحدة في المنطقة والتي عرضت خدماتها بشكل مباشر، ثم ستعمل الولايات المتحدة على شن هجمات على مواقع الجيش الحر والمجاهدين في سورية بتحالف أسدي إيراني في ظل صمت مطبق من تركيا التي سيضغط عليها بانفصال إقليم كردستان واستقلاله عن العراق مهدداً الأمن القومي التركي . وستقع الثورة بمأزق خطير مالم تتدارك القوى الثورية الأمر وتفكر باستراتيجية ابتداء من توحيد خطابها الثوري المستقل لخدمة الثورة بمعزل عن الإملاءات والأوامر الخارجية. للحد من التحاق كثير من الثوار بداعش التي بدأت تكسب شعبية نتيجة الانتصارات التي حققتها أو قدمت لها من قبل النظامين العراقي والسوري من جهة والمظلومية التي حصلت عليها نتيجة الضربات الأمريكية المحدودة وتصريحات حزب الله وإيران بمعاداتها من جهة أخرى.

والوقوف في وجه داعش "فكرياً على الأقل" من قبل كثير من المجاهدين الذين لم يغادروا مربع الحيا والناي بالنفس والصمت عما يحدث. كما يجب وهو الأهم عدم الاستخفاف أو تجاهل الرأي العام الشعبي الأمريكي والغربي وقدرته وفاعليته في الضغط على صانعي القرار هناك والإدراك أن كل ما سبق من خطوات قامت بها الإدارة الأمريكية كانت للتلاعب به، والعمل على تطوير الإعلام الثوري لمخاطبته وعدم تركه جاهلاً بما يحدث هنا، كي لا تخدعه الإدارة الأمريكية لتضمن مباركته لأي تصرف عنيف تقوم به حكوماتهم تجاهنا بحجة العدو الجديد الذي يقتلنا "وحده" ويهدد أمنهم القومي.

بقلم رئيس التحرير : باسم الأفندي

وكان الغارات الأمريكية هدفها زجر داعش لا دحرها وإبقاؤها ضمن خارطة جديدة إلى أجل مسمى، وأن أي محاولة لها لاجتياز تلك الحدود في الشمال أو الجنوب ستُصدّ بقوة ضاربة، بإدراك أو من دون إدراك من قادة التنظيم أن تمددهم مسموح فيه فقط مادام ضمن حدود خارطة يرسمها لهم الغرب بقيادة الولايات المتحدة بدقة. وبعد تنفيذ المشروع التقسيمي للمنطقة المتضمن مساحات محددة لتنظيم الدولة وغيرها "كإقليم كردستان الذي سَلح جيداً". أعتقد أن الولايات المتحدة ستضخم مجازر داعش و تجاوزاتها بحق الإنسانية أكثر مثل ذبحهم للصحفي الأمريكي ومن سيليه وربما هجمات "مفتعلة" على بعض المصالح الأمريكية حول العالم ، لتخوف بها الشعب الأمريكي من عدو قوي يمتد على مساحة جغرافية ويهدد أمنه القومي وتتلاعب بتفكيره لتهيئته بقبول فكرة شن بلاده الحرب عليه في سوريا والعراق ، حيث عملت الإدارة الأمريكية على إظهار التنظيم كسبب المآسي الوحيد هناك، بعد أن ساعدها على ذلك الحكومة العراقية التي طلبت رسمياً الولايات المتحدة التدخل لضرب التنظيم. ثم تلاها الائتلاف السوري المعارض -الذي ابتليت به الثورة- بانصياعه "للأوامر الأمريكية" ومناداته للمجتمع الدولي أيضاً بالتدخل والقضاء على التنظيم في سوريا الذي يرتكب جرائم بحق الإنسانية !! من دون أي ذكر لنظام الأسد أو أي إشارة لحزب الله أو كتائب أبو الفضل العباس في اختزال ماكر لقضية الشعب السوري بوجود داعش فقط.

ستستغل الإدارة الأمريكية كل ما سبق إضافة إلى تصريحات النظام السوري الذي ما فتئ يبلغ المجتمع الدولي أن جيشه يواجه تنظيم داعش الإرهابي في سورية لتوجيه الرأي العام الأمريكي وقبوله إرسال أبنائه

لا شك أن سورية والعراق ستشهدان منعطفاً خطيراً يهدد ثورتي البلدين اللتين استعصيتا على نظام الأسد ونظام المالكي الطائفيين رغم كل الدعم والمؤازرة المقدمة من حلفائهما العالميين، وسيكون تنظيم داعش وتبعات وجوده في المنطقة هو مركز هذا المنعطف وأساسه. ومما لا شك فيه أن تنظيم "داعش" صنع على عین الاستخبارات الأمريكية في خطوة يمكن أن نعد لها أبحاثاً طويلة في شهوة الإدارة الأمريكية لصنع عدو وشيطنته وتضخيم قوته إعلامياً أمام الشعب الأمريكي ثم دحره بحرب طويلة وإبادته بعد جني مكاسب بسبب وجوده. ابتداءً من نشرهم لفلسفة الداروينية الاجتماعية في مجتمعهم وانتهاءً بنبئتهم السيطرة على منابع النفط في العالم العربي وقهر أي دولة مستضعفة إذا تطلبت المصالح الأمريكية ذلك، عدا عن ضرب المشروع الإسلامي الواعد من الداخل الذي يشوّهه تنظيم الدولة . وهذا يفسر تماماً الضربات الأمريكية "المحدودة" على مواقع التنظيم في شمال العراق وليس في أي مكان آخر سيطر عليه في الداخل العراقي أو شمال سورية. فالطائرات الأمريكية التي لم تحلق لنصرة ٣٠٠٠٠ من مسيحيي الموصل وتنقذهم من خطر التهجير على أيدي التنظيم الذي سيطر قبل ذلك على المواقع العسكرية العراقية تباعاً بما فيها المطارات، على مرأى الولايات المتحدة الصامتة وقتها، أقلعت دون أدنى تردد لضرب قوى التنظيم المتحركة باتجاه إقليم كردستان العراق بحجة إنقاذ بضعة آلاف محاصر من الطائفة الأيزيدية !!! . والعالم الغربي الذي وقف متفرجاً على تذبذب مئات آلاف السوريين على يد النظام من دون مدهم بالسلاح، سَلح قوات البيشمركة خلال أيام قليلة لوقف "تمدد" تنظيم الدولة إلى إقليم "كردستان العراق"

## حلب أخطر مدينة في العالم تفتح للعلم أبوابها ...

أنشطة علمية، وقرر استبدال منهاج الفقه والتوحيد بمنهاج وزارة تربية النظام مع شيء من التعديل. ويتم التواصل مع المؤسسات العاملة في المجال التعليمي للتعاون فيما بينها. إضافة إلى ذلك تم تشكيل لجنة لاختيار الإداريين والمدرسين ومعلمي الصف والقرآن الكريم، من أصحاب الكفاءات. أما عن إقبال الطلاب فنرى أنه جيد على الرغم من الألم الذي يحاول أن يضع بين الحين والآخر خطوطاً سوداء فوق لوحاتنا الجميلة ليشووها، لكن أطفالنا كسروا الألم وأعادوا تشكيل الكلمة فصارت بين أيديهم (أمل) فتسابقوا إلى مدارسهم التي اشتاقت إليهم، مؤمنين بضرورة التعلم. أما عن الخوف فاسأل الطلاب عنه، ستتفاجأ أنهم يجهلون هذه الكلمة، وقد يظن بعضهم كلمة أعجمية لا عربية، لأنهم عندما أطلقوا عليها سهم الثبات والشجاعة مسحوها من ذاكرتهم بطريقة shift-delete وسلموا أمرهم إلى ربهم. إن العمل مستمر مع استمرار الحياة، انظر إلى العصفور المفرد كل صباح، لولا إيمانه وأمله لاعتزل الإنشاد وتحول إلى غراب ينطق في الظلام أو بومة تبكي على الأطلال

كن هزأراً في عشه يتفنى ومع الكبل لا يبالي الكبولا لا غراباً يطارد الدود في الأرض وبوماً في الليل يبكي الطلولا في النهاية اسمع لي أن أشكر فريق العمل في (أفق) فلولا الله ثم هذه الطاقات المبدعة ما وقفت معك متحدنا الآن، وأشكر المعلمين خاصة الذين زرعوا الطفولة وسقوها بماء الحنان والرعاية، فأسأل الله أن يجنوا محصولهم المخضل قريباً، وأن يروا نتائج جهدهم وتعبهم من يفعل الحسنات الله يشكرها لا يذهب العرف بين الله والناس إني لأشعر أن معلمي اللغوي غير قادر على إعطاء المعلم حقه، المعلم الذي لم تلن عزيمته ولم تضعف قوته ولم يتزعزع إيمانه أمام ما يتعرض له هيهات ما لانت عقيدة مؤمن مهما تحدثها غواية كافر يكفيك أن تلقاه يطلع دولة من مجد أقلام وعز منابر

قد فتحنا باب التسجيل لطلابنا في جميع المراحل التعليمية ذكوراً وإناثاً والإقبال على التسجيل كان كبيراً، رغم أن بعض المناطق تشهد حالة من القصف والنزوح إلا أن الكثير من الطلاب ينتظرون بداية العام الدراسي بشغف، وقد عملنا في المؤسسة قبل بداية العام الدراسي على تجهيز المدارس من الناحية اللوجستية ووضعنا خطتنا التشغيلية الكاملة للعام الدراسي بعد جهد وعناء استغرق منا عدة أسابيع من التخطيط والعمل الجماعي، كما أننا في مؤسسة ارتقاء نعمل على الارتقاء بكادرنا التعليمي والإداري وذلك من خلال برامج متكاملة من الدورات التدريبية التي خضع لها الكادر قبل بداية العام الدراسي والتي تقدم من قبل مدرسين متخصصين مع العلم أن هذه الدورات مستمرة بالتوازي مع سير العملية التعليمية. كما أننا الآن بصدد إصدار ملحق لمادة التربية الإسلامية لجميع المراحل الدراسية وفي النهاية ارتقاء ترتقي بالعلم والعمل والأخلاق.

**التقينا أيضاً الأستاذ أحمد أبو جهاد مدير مؤسسة أفق التربوية وقد حدثنا قائلاً:** قامت المؤسسة بتجهيز وترميم المدارس التابعة لها ومنها مدرسة نهج الإسلام أول مدرسة في مدينة حلب الحرة التي قصفت بالبراميل، المدرسة التي تحولت في لحظة إلى أم تحتضن مئات الأطفال، فراحت تفتح لهم قلبها يوم أغلقت مدارسهم، وتنشد لهم الأناشيد يوم كانت المدافع تدك بيوتهم، في هذه المدرسة يا صديقي سمعت أول ضحكة طفل في حلب الحرة وزرعت أول زهرة، وقطفت أول ثمرة، فيها كبرنا مع الأطفال وأخذنا معهم درسا عمليا في الصبر والإيمان بعد الترميم تم وضع خطط الطوارئ، وقد وضع مجلس الإدارة خطط العام وطرح مشاريع جديدة تتناسب مع الواقع المعاش، وقد ركز على عمل مكتب الدعم النفسي في المؤسسة لمعالجة الحالات النفسية لدى الطلاب المتأثرين بالمشاهد التي تريد أن تطفئ جذوة الإبداع المتقدة في نفوسهم، وأن تشعل أحلامهم البيضاء بلون الدماء، بعدها أضاف المجلس مكتبا جديدا ضمن هيكلية المؤسسة وهو مكتب التوعية والإرشاد الاجتماعي، وأحدث مادة جديدة هي

عام دراسي جديد أقبل على براعم الثورة الناعمة التي لا بد لها من أن تزهر وتنتشر عبق علمها ونورها، إلا أن الظروف الصعبة التي تمر بها تقف عائقاً وتحول أحيانا دون ذلك، فقصف النظام الهجمي والتواصل وخاصة استهداف المدارس وارتكاب المجازر أمر أحدث للأطفال صدمة كبيرة وجعلهم في حالة نفسية صعبة، لتصيب الأطفال حالة من الخوف والتردد وعدم الرغبة في الذهاب إلى المدرسة، ناهيك عن نزوح الأهالي مع أطفالهم إلى أماكن أخرى نتيجة القصف المتواصل، حتى إن أهالي المنطقة نفسها أو غيرها يخافون على أطفالهم من القصف فيمنعونهم من الذهاب إلى المدرسة. بناءً على ذلك قامت صحيفة حبر بزيارة عدد من مدراء المؤسسات التعليمية للاستفسار عن إقبال الطلاب على المدارس وهل يوجد بالفعل أمكنة تحميهم من القصف وهل هناك كوادر يمكن أن تساهم في بناء الجيل الجديد **البداية كانت من مؤسسة قيس للتربية والتعليم وأجريننا مقابلة مع مديرها أبي يزن الذي حدثنا قائلاً:** جميع المؤسسات التعليمية تجهز للعام الجديد، أما من ناحية مؤسستنا فسوف تكون بحلة جديدة فهي حالياً تجهز لطلابها مدرستين حديثتين، وهما عبارة عن بناءين تحت الأرض تؤمن الحماية القصوى للطلاب، كما يتم تجهيز خطط تربوية وتدريبية سيتم إعطاؤها للطلاب، وخطة تشغيلية للكوادر في العام القادم، حيث تناول البرنامج إلى جانب المواد التدريسية مواد في التنمية البشرية والدعم النفسي، إضافة إلى دورات تستهدف رفع المهارات عند الطلاب، وسوف يكون هناك برنامج مميز خاص بالمفتوقين والموهوبين نسعى إليه. **والتقينا مدير مؤسسة ارتقاء أحمد عتال الذي حدثنا قائلاً:** نحن بدورنا بمؤسسة ارتقاء التعليمية وقبل بداية العام الثالث نعمل بجد بالتعاون مع أغلب المؤسسات التعليمية في مدينة حلب من خلال اجتماعات دورية لوضع آلية للتعاون فيما بيننا، لنصل إلى مخرجات ذات جودة ومعايير عالية من النجاح في المجال التعليمي، وإننا في مؤسسة ارتقاء

## المعارضة في الإسلام

تصور بعض المسلمين أن المعارضة في الإسلام تعني رفضاً للشريعة أو الأصول الثابتة فيه وأنها مخالفة للحق سبحانه وتعالى، وأن عليهم إطاعة ولي الأمر مطلقاً عمياء دون ضوابط، وقد صحح الصديق رضي الله عنه هذا المفهوم في خطبته الأولى بعد مبايعته بالخلافة فقال: "إني قد وليت عليكم، ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني.. الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف منكم قوي عندي حتى أزيح عنه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف حتى أخذ الحق منه إن شاء الله، وإن زغت فقوموني.. أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإن عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم"، فالطاعة في إطار الدستور الإلهي الثابت والواضح.

ومصطلح المعارضة مقترن بالأحزاب السياسية أو أي مجموعات أخرى تعارض حكومة بلد ما في منطقة أو مدينة أو دولة وهي تشكل توازناً للدول في عدم الجنوح نحو الاستبداد والديكتاتورية، ومراقبة وتصحيح للحكام ولصناع القرار والمساءلة للتغيير وطلب الإصلاح، وتكون بنقد السلطة لتقويمها أي الكشف عن أوجه قصورها عن أداءها لدورها، وقد أصبحت المعارضة حالياً في بعض الدول المتقدمة منظمة وفعالة، وتقدم برامج ومقترحات دورية يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار من قبل السلطة الحاكمة، كما يمكن أن تكون المعارضة مدمجة أو مرحباً بها حسب الأنظمة التي تحكم هذه البلاد ونوعيتها والشريعة الإسلامية جعلت ممارسة المعارضة

السياسة بين أفراد الشعب من الأمور المباحة بل من الواجبات التي حض عليها من خلال نشاطه الاجتماعي، فكانت الشورى وهي استخراج الرأي من المشيرين استخراجاً تعني فيما تعني تشجيع المحكومين على المشاركة بالرأي مؤيداً كان هذا الرأي أو معارضاً لولاة الأمور. ولم تجعل معارضتها للأخطاء في السياسات مجرد "حق" من حقوق الإنسان، وإنما جعلتها فريضة إلهية وتكليفاً دينياً، ففي الحديث الشريف: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"، إذن هي دعوة لجميع أفراد الأمة دون استثناء، كل حسب استطاعته، وظهرت أيضاً من باب النصيحة التي حض عليها النبي بقوله "الدين النصيحة" كما أنها سمة من سمات الأمة تستحق التضحية والبذل بأعلى ما يملك الإنسان من أجل إحيائها، بل هي فريضة وجهاد، بل أفضل الجهاد "في أمور تستحق المعارضة"، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم "أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر" فالمعارضة ليست مجرد تسجيل مواقف، وإنما هي تغيير يقدم البدائل، ويساعد في حلها وعدم الوقوف موقف المتفرج، ولو اقتضت أحياناً على القلب. وشهد تاريخ الخلفاء الراشدين وجود معارضات كثيرة كانت تحل بالمراجعة والشورى والتحكيم ولم تكن تمس بسوء طالما هي ضمن الرأي وتقديم النصيحة وتنطلق المعارضة الإسلامية من أساسيات لا بد منها: وهي حرية الإنسان وإرادته في عدم الخضوع للإستبداد والإستعباد وصون كرامته، ووعيه بالدور التوجيهي والرقابي لما

اتقوم به المعارضة الحقيقية، وتأكيد لخيرية الأمة حين تسعى للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر"

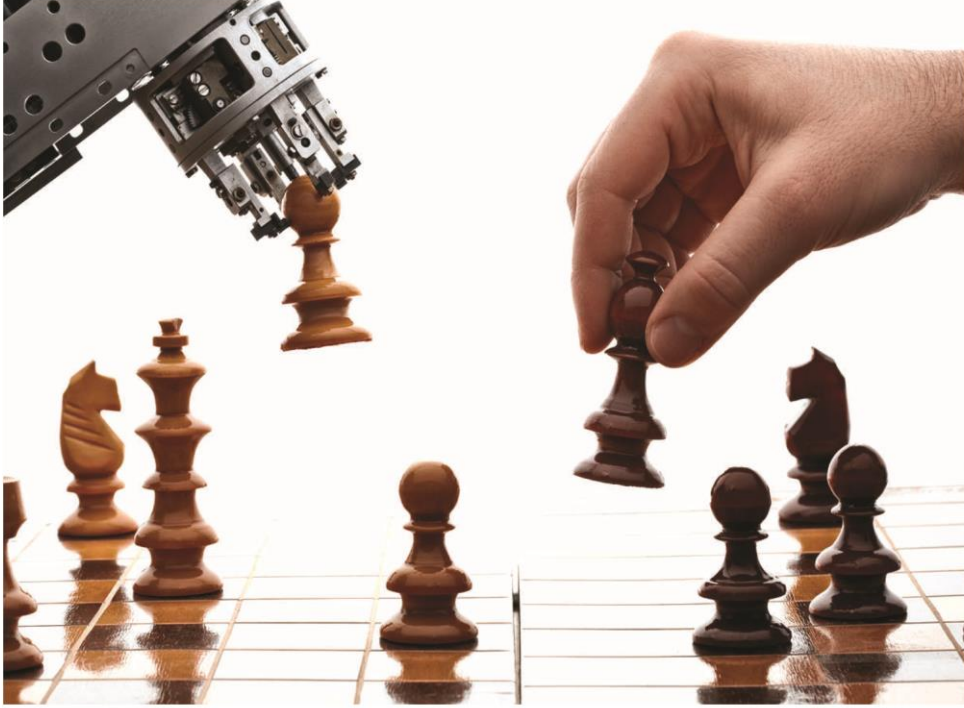
ورغم أن الإسلام أسس لمشروعية المعارضة "المنظمة" فقد جاء على الأمة الإسلامية حين، تراجعت فيه الشورى لحساب الإنفراد بالسلطة والسلطان، وكثر الاستيلاء على لبلدان، الأمر الذي كرس "حكم التغلب"، وشجع الحكام على "الاستبداد"، حتى ظن بعض الفقهاء أنه هو "القاعدة" لا "الاستثناء".. فظهرت نصوص فقهية متأخرة وآراء توجب "الطاعة المطلقة" من الرعية لكل "الحكام"، بصرف النظر عن "عدل" هؤلاء الحكام.. وتحذر من "الخروج" والمعارضة والثورة على هؤلاء الحكام، باعتبار أن في ذلك خروجاً على ملة الإسلام ولقد استند هؤلاء الفقهاء إلى تأويلات فاسدة، لأحاديث نبوية صحيحة، لكنهم أخرجوها عن سياقها، أو معاني مصطلحاتها، كما عزلوها عن أحاديث أخرى، وردت في الموضوع ذاته، ومفسرة لها..

ورغم عدم بلورة مفهوم المعارضة كما تظهر في هذه الأيام إلا أن المعارضة السياسية في الإسلام كانت ملمحاً مهماً للنشاط السياسي وخاصة في جيله الأول، ومعبراً عن وعي ونضوج في الممارسة السياسية، وتجديداً دائماً لما فيه مصلحة الأمة

محمد درويش أبو همام

## تجنبوا الحروب النظامية

بقلم: قاسم أمين



إن المفهوم الخاطئ لإدارة المعارك فيما يخص شكل المعركة يؤدي غالباً إلى نتائج كارثية من حيث عدد الجرحى والشهداء والأضرار المادية وغيرها، فعلى قيادة الألوية والكتائب وغرف العمليات تجنب الوقوع بفخ الحروب النظامية مع عصابات الأسد التي دائماً تسعى إلى جرّ الثوار لهذه الحروب. فالحرب النظامية: هي الحرب التي تكون بين جيوش متكاملة على الأغلب تستخدم فيها كل أشكال الأسلحة والذخائر حتى أحياناً أسلحة التدمير الشامل مثل: (حرب الكوريتين وحرب العراق وإيران). هنا غالباً ما يكون النصر حليف الجيش ذو التقنيات العالية والأسلحة الفتاكة وأسلحة الدقة العالية وهناك عدة أمور تلعب الدور الحاسم للمعركة.

ونلاحظ بأن النظام غالباً ما يحاول زج الثوار بهذا النوع من الحروب مستفيداً من مزاياها التي يتفوق بها على الثوار نذكر منها:

١- تحديد مكان وتاريخ المعركة ومكان تمرکز كل من الطرفين المتصارعين.

بالمقابل المعارك الخاطفة (المباغطة) هي التي ينتصر بها الثوار غالباً.

٢- تركيز القوى والوسائل والنيران (مدفعية + طيران + صواريخ) بمساحة جغرافية محددة. بالمقابل بسبب كثرة القيادات والتسميات يجد الثوار صعوبة كبيرة جداً بالتنسيق بين الفصائل المشاركة.

٣- إمكانية ج القوات الاحتياطية على نفس الجبهة.

بالمقابل عدم قدرة الثوار على إيجاد فائض من المقاتلين للنسق الاحتياطي (الكل يبدأ المعركة والكل يستريح والكل يكمل) وأما حرب العصابات: بتعريف بسيط فهي حرب بين طرفين أحدهما لديه جيش نظامي يمتلك العدة والعتاد والآخر مكون من مجموعات

صغيرة وفقيرة وضعيفة لا تمتلك إلا أقل الأسلحة والذخائر.

فحروب العصابات تمر عادة بمراحل كما في الثورة السورية بأعداد محدودة وعمليات صغيرة وعلى مساحات شاسعة بمختلف المحافظات السورية مثل (الاغتيالات والكمائن) تحطمت بها هيبة النظام الأسد، حتى انتبه النظام لحالة الارتباك التي يمر بها والخسائر المتتالية فاضطر إلى تجميع القوات بأماكن محدودة والتركيز على الوضع الدفاعي والاستخدام الكثيف لسلاح الجو والمدفعية وصواريخ الأرض أرض واستجرار الثوار إلى مناطق القتل والجيوب النارية التي أعدها مسبقاً بعد تجميع قواته.

إن المرحلة الحالية من مراحل الصراع في سوريا تعتبر ضمن حرب العصابات المرحلة النهائية، أو بمعنى آخر مرحلة الحسم العسكري، والتي لا تتحقق إلا بنقاط نذكر منها:

١- الاستفادة من المهارات والكوادر والطاقات وتفعيلها وتلافي الأخطاء السابقة.

٢- الاستفادة من المناطق المحررة والخزان البشري بإقامة الدورات والمعسكرات القتالية.

٣- تجنب المعارك الليلية لتفوق العدو بالمعدات والأجهزة الليلية.

٤- تجنب الوقوع بفخ الحروب التقليدية.

٥- التركيز على إنشاء وتفعيل غرف العمليات التي تحقق أعلى أشكال الانسجام القتالي والاستفادة من كل القوة والوسائل للفصائل الثورية المشاركة.

٦- التركيز على الجانب الإعلامي لرفع معنويات المقاتلين والهزيمة النفسية للقوات الأسدية فقد لوحظ كثيراً تميز النظام بهذا الجانب وإهمال الكثير من فصائل الثورة له.

وأخيراً نرى بأن طول فترة المعارك مع النظام الأسدى أكسبت الثوار خبرات ومهارات، وعلمتهم دروساً بالصبر والثبات والتوكل على الله. ونتمنى من كل الفصائل والقيادات التركيز بهذه المرحلة وبذل أقصى جهد ممكن لتحقيق النصر الحاسم والخلاص لشعبنا الأبي من هذا الطاغية.

## سوريا غوايانا القرن الحادي والعشرين إرهابات بين اعتراف القتل وهوايته حافظ الأسد و"جيمس وورن جونز"

الخدمة الدينية الاستشفائية التي تقوم بها بعض الكنائس لما لها من منافع في استقطاب الناس والأموال، الأمر الذي سيساعده في الوصول إلى هدفه. كان "جونز" قد ابتعد عن الحزب الشيوعي الأمريكي بعد انتقاد الزعيم الصيني "ماوتسي تونغ" لسياسة الزعيم السوفيتي السابق جوزيف ستالين. وتفرغ لإنشاء كنيسة الخاصة والتي انتهت إلى ما سمي "معبد الإنجيل المسيحي للشعوب"، التي من أجلها جمع أموالاً عبر تنقله من بيت إلى بيت بائعاً قروداً أليفة.

في عام ١٩٦٠ قام رئيس بلدية "إنديانابولس" بتعيين "جونز" مديراً لـ "لجنة حقوق الإنسان"، عندها استفاد من الإذاعة وبرامج التلفزيون المحلية في نشر وترويج أفكاره الغربية. إذ قام بتقديم المساعدة لإدماج الكنائس والمطاعم وشركة الاتصالات وإدارة الشرطة والمسرح وحديقة الملاهي ومستشفى ميثودي، كما قام بمساع اجتماعية للتهدة بين عائلتين أمريكيتين من أصل إفريقي وعائلات بيضاء تقطن المنطقة التي وقعت فيها حادثة رسم الصليب المعقوف على جدران بيوت الأمريكيين السود. كما قام بمراسلة قادة الحركة النازية بأمريكا ثم سربها إلى وسائل الإعلام. كما تسبب

أصل إفريقي". وبدأ يتضح في أحاديثه حينذاك تعاطفه مع الأفكار الشيوعية.

في عام ١٩٥١ انتقل إلى "إنديانابولس" بعد أن أصبح عضواً في الحزب الشيوعي الأمريكي، متماً تعليمه في المعاهد المسائية التابعة لجامعة "بتلر" التي منحت شهادتها في عام ١٩٦١ منها.

تعرض "جونز" لمضايقات استهدفته أثناء جلسة الاستماع إلى "مكارثي" خصوصاً تلك المتعلقة بلقائه هو وأمه بـ"بول روبسون"، وأصيب بالإحباط الشديد جراء النبذ العلني في الولايات المتحدة الأمريكية لـ "المجتمع الشيوعي" والذي تجلى خلال محاكمة "جوليوس وايتيل روزنبرغ".

وأفضى هذا الإحباط إضافة إلى أمور أخرى، إلى سؤال نفسه: كيف يثبت انتمائي إلى الشيوعية؟ ومن خلال هذا التساؤل بدأت تتبلور فكرة "إنشاء كنيسة خاصة به"؛ وقد فوجئ كثيراً حين أبدى أحد المفكرين الرغبة بمساعدته على تنفيذ فكرته رغم درايته بالانتماء السياسي له.

في عام ١٩٥٢ اتجه "جونز" ليتلمذ على يد القساوسة في الكنيسة الميثودية بـ "سمرسيت"، لكنه ترك الكنيسة عندما تم منعه من إدماج المصلين السود. مولياً اهتماماً كبيراً بهيئات

في صبيحة أحد أيام تشرين الثاني من عام ١٩٧٨ أعلن من المذيع خبر عن حادثة انتحار جماعي وقعت في "غوايانا" والتي راح ضحيتها أكثر من ٩٠٠ إنسان بينهم 200 طفل. حينذاك لم أفهم ولم يتقبل عقلي الفكرة، كيف لجماعة بشرية أن يقوموا بقتل أنفسهم وبشكل جماعي؟! لكن وبمرور الوقت واستمرار العيش في سوريا بدأ الأمر يتضح شيئاً فشيئاً، حتى رأيت أناساً عشنا معهم أياماً وسنين سلّموا عقولهم وأنفسهم إلى قاتلهم.. ويبررون القتل بل ويقدمون القاتل. وتلمست شبهاً كبيراً بين من قام بتلك المذبحة وبين شخص عرفه السوريون جيداً لم يزدهر عهده إلا بالمجازر، وكي أوضح اعتقادي هذا سأعرض عليكم قصة ذلك القاتل الهاوي. اسمه "جيمس وورن جونز" نشأ في ولاية إنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية، طفلاً غريب الأطوار مهووساً بالدين والموت، حيث كان في مناسبات كثيرة يقيم جنازات لحيوانات صغيرة، وقد قام مرة بطعن قط بطريقة وحشية. ويعزو البعض سبب اهتمامه بالقضايا الدينية إلى صعوبة قدرته على تكوين صداقات في مرحلة عمره المبكرة. انتقل "جونز" مع أمه إثر انفصالها عن والده إلى "ريتشموند" التابعة لـ "إنديانا" حيث أنهى مرحلته الثانوية في معهداً بمرتبة الشرف شتاء عام ١٩٤٨. ثم تزوج عام ١٩٤٩ من المريضة "مارسيلاين بالدوين" وانتقل إلى بلومنتن/إنديانا. كان نهماً بالمطالعة، وقد قام بدراسة متأنية لشخصيات كـ (جوزيف ستالين وكارل ماركس والمهاتما غاندي وأدولف هتلر) وضع خلالها إشارات حول نقاط ضعف وقوة كل من تلك الشخصيات. وفي عام ١٩٥٠ قام بإنشاء معبد خاص به، ثم نقله إلى كاليفورنيا بعد ما تعرض إلى الكثير من الجدل والاعتراض.

وقد كان لمحاضرة الرئيس "إليانور روزفلت" التي ألقاها في جامعة إنديانا أثراً كبيراً في نفس "جونز" التي كانت حول "محنة الأمريكيين من







يسميه هو "ملائكة العقاب" عقبه حيث قتلوه مع مرافقيه الخمسة.

بدأت حالة "جونز" بالتدهور بعد هذه الحادثة لعلمه بأن الحكومة الأمريكية لن تسكت على مقتل عضو الكونغرس ومرافقيه وأنها ستقوم بتفكيك بلده وإرجاع مواطنيها لبلداتهم، وكانت بدأت أخبار تعاطيه المخدرات بكل أنواعها وإصابته بأمراض نفسية وعقلية تنتشر بين مواطني البلدة، فأصبح هو المتحدث الأوحده في الإذاعة وعلى مدار ٢٤ ساعة!

ثم أصدر أمراً لمواطنيه بقتل أنفسهم "الانتحار طوعاً" قائلاً: "الموت بأيدينا أكرم من الموت بأيديهم"، ثم وضع سم "السيانيد" في مشروب غازي أعد لهذا الشأن، ونصب مقعداً له كي يشرف بنفسه على القيام بنحر رعاياه، أمراً الأمهات بإعطاء السم لرضعهن بأيديهن، وبعدها يقمن بدورهن بتجرع حصتهن من الشراب المسموم. (هنا تظهر نفسه الخبيثة! حين أمر الأم بقتل رضيعها، فبعدها لن تتردد حتماً بقتل نفسها، بل سيكون أهون من بقائها حية بعد قتلها رضيعها).

فلنتأمل مقدار التشابه بحجم القتل وسهولته لدى هذين القتاتلين، مع فارق وحيد أنه بموت الثاني انتهت المقتلة، أما بموت الأول فمازال القتل مستمراً. هذه رسالتي أبعثها بعيداً عن أعين رجال (جونزنا) موجهة من شعبي الذي ينتظر قدوم "ليوريان" جديد، فهل سيكون مصيره القتل أيضاً؟

## بقلم: زيوان البلد

"الشيوعية". لكن وبحلول أواخر الستينات، بدأ جونز وخلال خطبه الدينية في المعبد بالإعلان عن مفهومه "الاشتراكية الرسولية" لإخراج المخدرين بأفيون الدين إلى دائرة التنوير التي هي "الاشتراكية".

قام بخلط مفاهيم عديدة (دينية-فلسفية-اشتراكية-ذاتية)، فعنده مثلاً "إن كنت مولوداً في أمريكا الرأسمالية العنصرية الفاشية، فإنك إذن مولود في الخطيئة. ولكن إن كنت مولوداً في الاشتراكية فإنك لست مولوداً في الخطيئة!".

وتزامنا مع انتقال مركز المعبد الرئيسي إلى سان فرانسيسكو قام جونز عام 1973 بالدعوة لإنشاء قرية أو مدينة صغيرة في "دولة غويانا" بعد تلقيه المساعدات المالية من أتباعه الذين بدؤوا يكثرون، إلا أن عدد سكان المدينة الموعودة التي سميت "جونز تاون" لم يكن سوى خمسين نسمة في عام ١٩٧٧!! لكن تشجيع "جونز" لأتباعه بالانتقال إلى مدينته ووعوده بأنها ستكون جنة تسود فيها العدالة والمساواة بين الجميع دون تمييز أو تفرقة، رفع العدد ليبلغ فيها أكثر من ٩٠٠ نسمة عام ١٩٧٨. وقد نصب جونز من نفسه الأب الروحي لسكان هذه البلدة متواصلًا مع رعاياه في كافة أنحاء البلدة عبر إذاعة محلية يتكلم فيها هو فقط ومتى شاء.

في ١٧ تشرين الثاني عام ١٩٧٨ قام عضو الكونغرس الأمريكي "ليوريان" بزيارة بلدة جونز تاون لتفقد أحوال مواطني هذه البلدة كونهم أمريكي الجنسية. وبمناسبة هذه الزيارة أقام سكان البلدة حفلة احتفاءً بقدوم الضيف. وقد دهش "ليو" مما رآه فقال معلناً عن إعجابه وسعادته: "لم أرى في حياتي مثل هذه البلدة!!". وفيما كان "ليو" يستعد لمغادرة البلدة تسلم أوراقاً من بعض السكان بعيداً عن أعين رجال جونز، كتب فيها.. أنهم أجبروا على المكوث في هذه البلدة.. لا يسمح لهم بمغادرتها.. نرجوك إنقاذنا من هذا الجحيم.

علم "جونز" بالرسائل التي سلمت للضيف. فقام إثر تحرك الأخير لمغادرة البلدة بإرسال ما

بإغلاق أجنحة في مشفى تابع للسود إثر أزمة صحية ألت به عام ١٩٦١، بعد رفضه التحرك من مكانه وإخلاء المشفى من المرضى السود.

مما حدا برئيس البلدية وبعض الأعضاء الطلب منه الحد من تصرفاته تلك، إلا أنه قاوم ضغوطاتهم ولم يستجب لهم. بل إنه انتهز فرصة لاجتماع "جمعية الدفاع عن الناس الملونين" (N A A C P). وطالب الجمهور بأن يناضلوا من أجل حقوقهم، موجهاً قوله بصلف ظاهر: "دعوا شعبي يمضي!!".

تعرض جونز إلى الكثير من الانتقادات في إنديانا بخصوص أفكاره الإدماجية الغربية، وإبرازه الصليب المعقوف في كنيسته، وبعض أحداث أخرى تتسم بالإرهاب حدثت معه أو حول كنيسته، والتي شكك البعض بها وأنها مفتعلة من قبل جونز نفسه. قام جونز وزوجته مارسلين بتبني ثلاثة أطفال من أصل كوري أمريكي (لو، سوزان، ستيفاني)، وأسماها عائلة "قوس قزح". مشجعاً أعضاء معبده تبني اليتامى الذين خلفتهم الحرب الكورية. موجهاً انتقادات حادة ضد الولايات المتحدة الأمريكية لمعارضتها غزو الزعيم الكوري الشيوعي "كيم إيل سونغ" لكوريا الجنوبية، التي أسماها "حرب التحرير".

ثم تبني جونز وزوجته عام 1954، طفلة تبلغ من العمر ١١ سنة اسمها "أغنيس" تتحدر من سكان أمريكا الأصليين. كما بلغت "سوزان" عامها السادس عام 1959. وفي تموز ١٩٥٩ أنجب الزوجان طفلهما الأول "ستيفان غاندي". ويتبنيهما في عام ١٩٦١ لـ "جيمس وورن جونز الابن"، وهو طفل أمريكي من أصول إفريقية، أصبح أول زوجين أبيضين يتبنيان طفلاً أسود. كما قام الزوجان أيضاً بتبني طفل أبيض آخر اسمه "تيم" كانت أمه عضواً في "معبد الشعوب".

كان جونز قبل نهاية الستينات يتحدث دائماً عن المبادئ السامية للإنجيل، حيث اختار إخفاء حقيقة قصده بأن الإنجيل المقصود هو

## إسلام و حياة

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلِغَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ " الأنعام (١٦٥)

الدرجة معناها أن الله جعل الناس درجات فيما هم مختلفون فيه وهي درجة في العلم والفهم - درجة في العيشة والمكانة الاجتماعية - درجة في القيادة والتدبير - درجة في العطاء المادي والمعنوي - درجة في المكانة والابتناء - درجة في الإسلام .

والأساس في الدرجة أنها ابتلاء لا امتياز وتفوق، إلا أن أهل كل درجة ممتحنون بأهل الدرجة المقابلة ومسؤولون عن علاقتهم بهم . فأصحاب القيادة ممتحنون بما يتهيأ لهم من الجاه والقوة عن استعمالها لنصرة المظلومين وقهر الظالمين وإشاعة العدل والأمن والاستقرار . وأهل العلم ممتحنون بعلمهم وهم مسؤولون عن الإسهام في محاربة الجهل وتوفير فرص التعليم لأصحاب الدرجات الأخرى وهكذا في جميع الدرجات . وأصحاب الدرجات الأعلى في هذه الفئات ممتحنون بتدبير أمور أهل الدرجات الأدنى ومسؤولون عن رعايتهم والإحسان في التعامل معهم والتواضع لهم ونصرتهم وإيوائهم والعدل معهم . فإذا خرجوا عن حدود درجة الابتلاء والمسؤولية وقلبوها إلى طبقية التسلسل والامتياز والاستئثار والترف وقوعوا في المعصية واستحقوا العزل والعقوبة ، وكذلك أهل الدرجات الأدنى هم ممتحنون بالتعامل مع أهل الدرجة الأعلى بالفهم والاتباع لا بالتسليم والانصياع وهم مسؤولون عن الإخلاص والنصيحة لهم وإشراكهم فيما أحسنوا وطاعتهم في الحق مما أمروا ولكنهم كذلك مسؤولون عن مراقبتهم ومحاسبتهم إذا أتوا ما يخالف الأوامر والتوجيهات الإلهية فإذا تخلى أهل الدرجة الأدنى عن مفهوم هذا الابتلاء وقلبوها إلى تقليد ومداهنة ونفاق ووصولية وتبعية وخنوع وقوعوا في المعصية واستحقوا الإذلال والعقوبة .

## منذا يسهع؟

بقلم : محمد الحاج

ليقدموا لها محرض تقيؤ، فقد قررت من أشكال نزالها وكلامهم. تصيح الوقاحة بأعلى صوتها ليسمع النائمون: ألم يدخلوا من أنفسهم؛ أيسعدعون أعداءهم لقتال إخوانهم؟ هل مات الحياء؟ يا جماعة! يصيح أجير خارجية النظام السوري المعلم: نريد اليوم من أمريكا ما يريد أخوتنا في الائتلاف السوري. تصيح عربة بيع الفجل والبقدونس والنعناع: أين أنت يا فلان، أنكرني بعد عشرة عمر؟ تذكر أنك كنت تبع في الطرقات قبل أن تصبح قائد لواء (أحد الأنبياء) لست أذكر. تصيح الدراجة الهوائية التي يحيطها الغبار من كل جانب: أين أنت يا علان؟ أنساني بعد المودة وترميني في القبو بين الحديد المحطم؟ تذكر أنني كنت أخدمك و(أفتل) معك حلب فلا أقول (آخ) قبل أن تترك المرسيدس التي (شولتها) بعد أن صرت قائد كتيبة (أحد الصحابة) لست أذكر. يصيح الراتب الخيالي الذي يتقاضاه السيد ج ح ش في الائتلاف السوري المعارض: ما كنت أعلم أن الصعاليك قد نجحوا وسادوا وصاروا من أرباب المال، ولكن ما لهم لا يكفون عن صعلتهم؟! يصيح الشعب الذي بقي صامتاً ٦٠ عاماً، فيبتلع الأثير صوته ولا يرتد له صدى، فلا تسمعه أذن ولا يعرف أحد ماذا قال إلا الله...

تصيح أبحار الضباب في كل يوم وفي كل ساعة: لم يعد عندي مكان يتسع لإمعي آخر. ومع ذلك ترى مواكب الناس تحاول أن تفس رأسها كالنعام!

تصيح العقارب التي اعتزلت الناس خوفاً من لسعهم، وتصيح الأفاعي التي لدغت غير مرة: أرجوكم لا تمدوا إلي أيديكم العفنة، فأنتم تعلمون أنني لا أجيد طبع القبلات. أليس فيكم رجل مؤمن؟! يصيح الكرسي الوثير الذي لا يعرف أحد من أي جلد صنع: ليتني كنت كرسيًا في حمام السوق، أو في دكان حلاق، فقد مللت من هذه المومياء التي قيدتني بها. تصيح الحيوانات التي تعض وترفس معترضة على تشبيهاها بالرموز السياسية المؤيدة والمعارضة، فإن ذلك حظ من قدرها، واستهزاء بمكانتها، وسلب لكرامتها، وجهل بشروط عقد التشبيه بين طرفين. يصيح النسر المحنط الذي تحيط به النجوم الحمراء الثلاث: ليتني كنت دجاجة في قن، أو طائرًا دوريًا لا يابسه الناس به، أفضل من أن تكون نهايتي نسرًا بلا سماء أو طائرًا بلا أجنحة.

تصيح البندقية التي يتزين بها فلان ويفتخر: ليتني كنت لعبة بلاستيكية تمتهنها يد الأطفال خير من أقع في يد لا تفرق بين الحلال والحرام وبين الحق والباطل. تصيح الفنادق في تركيا تدعو جميع أطباء العالم



## غبار بين مراكز الشرطة والقيادة أم زوبعة في فنان؟!؟



إبعدم تكرار ما حدث وأنه سيكون داعماً لهم وسيحاول منع أي اعتداء على المخافر من أي فصيل موجود بالمنطقة على اعتبار أن التجمع هو من يسيطر على هذه المنطقة. وقد اتفقنا على التعاون بيننا كقيادة ومعهم كقوة عسكرية بالمنطقة لمكافحة ومحاسبة السيئ. هل تعتقدون بأن أداء المخافر في مدينة حلب وريفها منذ إنشائها إلى الآن كان جيداً وإيجابياً على الأهالي المدنيين؟ أعتقد أن الأداء عموماً بهذه الظروف الاستثنائية جيد وفي بعض المراكز جيد جداً أما بالنسبة إلى المراكز التي يوجد فيها شرطة منشقون حتى لو كان شرطياً واحداً فقط فيكون الأداء أفضل من الباقين كمركز الفردوس ومركز الصالحين والشعار مثال للعمل الجيد. أما المراكز الأربعة في المنطقة الغربية فأعتقد أنه بالبداية كان جيداً بسبب الحماس من قبل العناصر لإثبات وجودهم وأنا لا أريد أن أبخسهم حقهم، ولكن نرجع إلى مشكلة العمل المؤسساتي فقد بدؤوا بالتراجع والأسباب أتحدث عن ذكرها الآن.

أما نحن في صحيفة هبر نعود فنقول يجب أن يكون العمل المؤسساتي هو الأساس في أي عمل تقوم به أي مؤسسة ثورية والاعتماد على الكفاءات والخبرات الضرورية للعمل على أساس سليم يضمن بقاء المؤسسة وضمن ضوابط ومعايير ثورية وأخلاقية ضمن هيكلية واضحة وتوصيف وظيفي لكل عامل يعمل في هذه المؤسسة.

نحن برأينا أنه لم يصدر أي تقصير مقصود من قبل القيادة لكن ربما ساهمت الأحداث الماضية وصعوبة الوصول إلى مدينة حلب بتراكم مثل هذه الأمور. وحقيقة لا توجد محاباة من قبل القيادة لأي تكتل عسكري ولكن يوجد تنسيق دائم مع هذه التكتلات العسكرية.

**إلى متى سوف تعلقون أعمالكم في المخافر؟**

عند صدور البيان الثاني.

وتواصلت صحيفة هبر مع العميد أديب الشلاف قائد شرطة حلب الحرة لتوضيح عدة نقاط مهمة عن موضوع الخلاف الحاصل بين المراكز الشرطة والقيادة. نلاحظ أن هناك فجوة أو عدم ثقة بين القيادة ومراكز الشرطة في الأحياء الغربية؛ ليس هناك فجوة لكن هناك مشكلة بفهم عمل الشرطة المؤسساتي بالنسبة إليهم، لأنه وبالمراكز الأربعة التي ذكرتها لا يوجد ضابط واحد منشق أي لا يوجد محترف بالعمل الشرطي بمعنى أن ثقافة العمل بالمراكز الأربعة المذكورة هي أقرب لثقافة عمل الجيش الحر بينما نحن نعتبر مؤسسة مدنية. ذكرتم في بيانكم أن العلاقة بين الشرطة الثورية وجميع الفصائل العسكرية علاقة جيدة فكيف تكون جيدة وهناك إهانات متكررة صدرت من أفراد مسؤولين في الجيش الحر؟ نعم علاقتنا جيدة مع كافة الفصائل وقادتها بالجيش الحر وإذا حصل خطأ أو سوء تفاهم بين أحد المراكز وبين أحد قادة الكتائب فهذا لا يعني أن العلاقة معهم غير جيدة. إلى ماذا توصلت اللجنة المنبثقة عنكم برئاسة الرائد عبد الناصر عمران؟ بالنسبة إلى اللجنة المؤلفة من عدة ضباط ما زالت تعمل ونقوم بمساعدتهم على التواصل مع كافة الفعاليات. أما بالنسبة إلى وعدنا لهم بعدم تكرار ما حدث ووعد أبي قتيبة نائب قائد جيش المجاهدين

توقفت أقسام الشرطة الثورية في المنطقة الغربية من مدينة حلب المحررة وعلقت أعمالها في المكاتب بتاريخ ٨/٦/٢٠١٤ وقامت تلك المراكز الشرطة بإصدار بيان على صفحات التواصل الاجتماعي الفيسبوك، أوضحت فيه أن تعليق أعمالها في المخافر جاء احتجاجاً على الإهانات المتكررة من بعض أفراد قيادات الفصائل العسكرية الثورية، وأشاروا في ذلك البيان إلى التقصير المتعمد من قبل قيادة الشرطة والتي يرأسها العميد أديب الشلاف. وقد صدر بيان مضاد لهذا البيان من قيادة الشرطة الحرة وفحواه "رداً على ما نشر على صفحات التواصل الاجتماعي من قبل مراكز شرطة الزبديّة وسيف الدولة والأنصاري وصالح الدين والمشهد، نوضح أن علاقة الشرطة الحرة بحلب جيدة مع جميع الفصائل الثورية العسكرية والمدنية وقد قمنا بتشكيل لجنة مؤلفة من ضباط للتواصل مع الفصائل الثورية في مدينة حلب".

فقامت صحيفة هبر بزيارة المسؤول في المكتب الإعلامي للشرطة الحرة في مدينة حلب المحررة للاطلاع عن كذب على هذه المشكلة ومحاولة إيجاد حلول تنهي الخلاف وتسلط الضوء على الأحداث الأخيرة. لماذا لم يتم تقديم شكوى بشكل مباشر عن المخالفات الفردية إن صدرت من أحد أفراد الجيش الحر؟ نحن تواصلنا مع الجهة المسؤولة وتم حل الخلاف بالتراضي. ذكرتم في البيان الصادر عنكم أن الإهانات متكررة فما هو سبب تكرارها؟ نقول كما تبين لنا إنها مجرد تصرفات فردية وسيتم العمل على عدم تكرار هذه الأمور وتلافيتها في الأيام القادمة بالتنسيق مع التكتلات العسكرية. هل تعتقدون أن القيادة مقصرة بحقكم أو أن هناك محاباة مع الفصائل العسكرية على حسابكم؟

## فكرة بناء ملاجئ من أكياس رمل (شرح وتفصيل)

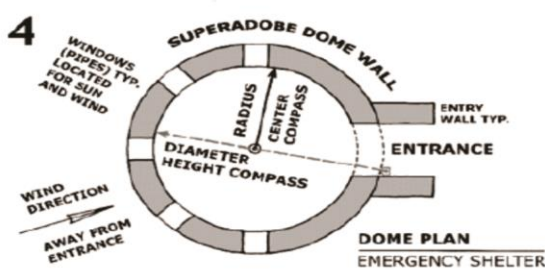
معهد كال إيرث Cal-Earth ساهم في مساعدة العديد من اللاجئين (سونامي آسيا، جنوب امريكا، قطاع غزة، السودان، وبقاع اخرى من الارض) من خلال تصميم بناء منازل على شكل أقواس أو قباب وهي آمنة من الاهتزازات والزلازل (الطبيعية أو من جراء القصف) ومقاومة للأحوال الجوية العاصفة. تبنى هذه المنازل من مواد حرب متوفرة ويتم تعبئة أكياس من الرمل والتراب ضمن الموقع ويتم ترتيبها ضمن طبقات ترتبط بينها مجموعات من الاسلاك الشائكة. يتم إضافة المثبتات مثل الاسمنت والإسفلت الى الهيكل وبذلك محولة الطين الى مواد أشبه بالسيراميك. تبلغ كل وحدة سكنية ١٤ متر مربع وكلفتها لا تزيد عن أربعة دولارات فقط.



في غضون الثورة السورية لجأت آلة القمع والعصابات الأسدية إلى قصف المدن والقرى وإبعاد الأهالي مما شكل أزمة سكنية وتزايد أعداد اللاجئين السوريين فوق إمكانات بعض الدول المستضيفة والجمعيات والمؤسسات الإنسانية. نأمل من خلال تسليط الضوء وترجمة هذا المشروع المتواضع أن يلجأ السوريون الى أرضهم ويستنبطوا من ترابها بيوتاً تأويهم الى حين. سوريا غنية جيولوجياً بالموارد الطبيعية مثل الأحجار الجيرية الكلسية في الشمال والطين في سواحل الأنهار والسواقي الذي يستخدم في شرق البلاد في صنع اللبن. وأخيراً المهارات اليدوية السورية والابتكارات غنية عن التعريف. - أحضر الأدوات اللازمة كما في الصورة (سلك شائك وقاطع، مقص، أداة للدك أو الرص، مجرفة، لفة كيس رمل، ماسورة، علبة قهوة أو نيدو صغيرة) - حضر خلطة الأرض حيث يتم ترسيخها بإضافة مستحلب إسفلتي أو الإسمنت أو الكلس (الدبق) وإذا لم يوجد أي من المواد المثبتة فالتربة فقط تصلح لبناء بيت مؤقت - أضف الماء فقط كافي لصنع كرة من الخلطة من غير أن تترك يديك مبلولة عن ضغطها



- صمم موقع الباب بعيداً عن الرياح والمياه - احفر خندق بعمق ٣٠ سم ليكون الاساس - رص وأحكم وسمهد - ضع الكيس (معبأ جزئياً) داخل الخندق وأطوي نهايته أسفل الكيس للغلق وأكمل التعبئة وطرف الكيس مرفوع لأعلى مثل العمود القصير



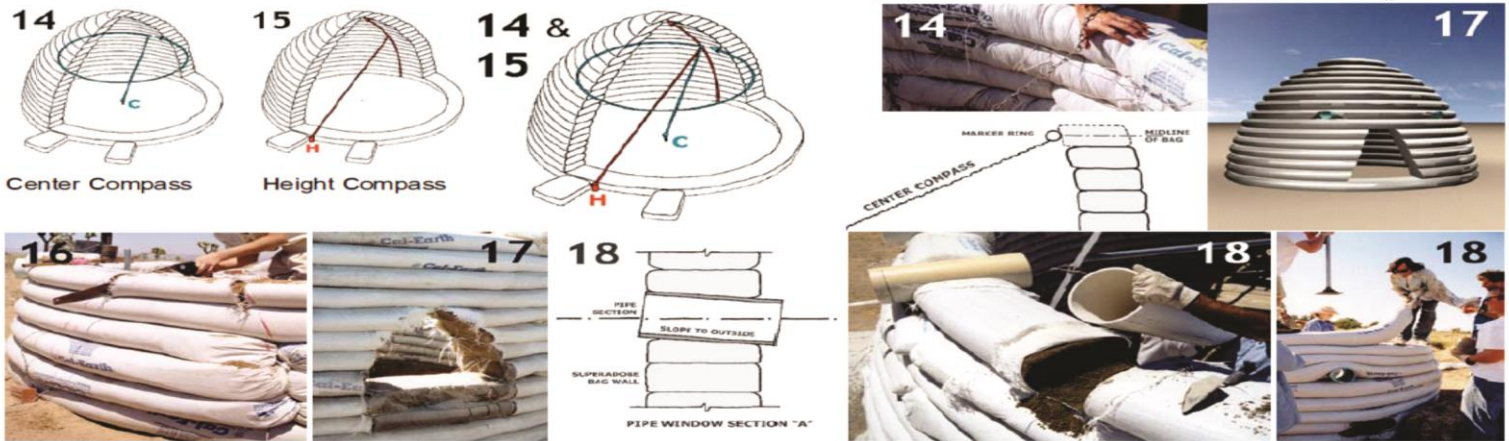
- دائماً أملاً تقريباً ثلاث علب قهوة/نيدو من الخلطة ومن ثم هز الكيس حتى تصل الخلطة إلى نهاية الكيس. - سخر الجاذبية الارضية واستخدم ساقك لتجعل الكيس يميل بالطريقة المناسبة وأنت تمشي للخلف والكيس يمتلئ ويأخذ شكله. لاترهق نفسك كثيراً... اعمل بذكاء مازلنا في منتصف الجهد. - اجعل الكيس منعطف ومنحني واحشي طرف الكيس أسفل الكيس للإغلاق



- رص واحكم وسمهد الكيس الممتلئ بكل قوتك لت مهيده وتعزيره وجعل الكيس على نمط الأكياس الأخرى - اشبك السلك الشائك الغير منقطع - سلك واحد لقبب ارتفاعها أربعة أمتار والتعزيز بسلكين للقبب الاعلى من ذلك. عند كل فصل بين الاكياس الرملية اجعل الأسلاك الشائكة الضعف لمسافة قدمين. - الآن أنهيت أول صف (طابق) وعليك المتابعة بالصفوف الأخرى مع مراعاة الخطوات السابقة مثل التمهييد والأسلاك الشائكة بين كل صف.



- يجب استخدام "فرجار" لصنع القبة بشكل متساوي ومنظم ويتم ذلك باستخدام قطعيتين من الحبال أو السلاسل أو الأسلاك بشرط أن تكون غير مطاطة. ثبت طرف الحبل الأول بوسط الارض ودوره على كل صف واستعن بالحبل الثاني (عبارة عن قطر لمراعاة الارتفاع، يجب أن تصل أي نقطتين من محيط الدائرة مروراً بالمركز). أي كيس رمل شاذ، يجب أن يعاد بناؤه. - تتبع للبند الرابع عشر أعلاه  
- انشر الباب. النشر يتم على كل صف بصف قبل وضع الصف أو الطابق الأعلى. - اضغط الأكياس المنشورة وأنت في الداخل لتخرج الأكياس من البيت لصنع الفتحة بعد خمسة صفوف على الأقل أو عند إنهاء القبة. القصد: لا تخرج الأكياس المنشورة فوراً لأن ذلك يؤثر سلبياً على الأكياس الأخرى التي سيتم وضعها فوق الفتحة - أدخل أسطوانات لصنع نوافذ وتأكد من أن تكون كل أسطوانة مائلة بحيث ألا تدخل مياه الأمطار للداخل.



- عزز آخر صفوف بالأسلاك ولا تقف على كيس مبلل - أكمل نهاية القبة وتأكد أن أكياس القمة مائلة قليلاً للخارج لكي لا تتجمع المياه - أضف أكياساً لصنع باب مقنطر لحماية الداخل من الأمطار والريح



- لتجنب تحلل الكيس جبس الأكياس - اطلبي البيت من الخارج بأي مادة متوفرة محلياً لمقاومة الرطوبة وتآكل التربة - أضف كرات وحل جيري أو إسمنت مصفوفة - بدلاً من ذلك بالإمكان الإنهاء بالإسمنت المهد أو وحل جيري



## المرأة السورية حيث يجب أن تكون

بقلم: خديجة المرعي



عبر تاريخنا الطويل كان للمرأة دور بارز في النضال والكفاح ضد الظلم والقهر والطغيان. ولم يقتصر هذا الدور على جانب معين، بل كان يشمل مختلف جوانب الحياة وخصوصاً عند الملمات والأزمات. كما لم يقتصر كفاح المرأة ضد الاستبداد على زمن معين، فحوادث التاريخ مملأى بالخنسوات اللواتي ضربن أروع الأمثلة في التضحية والسمود.

سارعت المرأة السورية لتأخذ مكانها الطبيعي في هذه الثورة. فرأيانها ناشطة إعلامية؛ تنقل للعالم ما يجري على الأرض من جرائم وحشية بشعة يندى لها جبين البشرية، عندما لم يتح للرجال عمل ذلك بسبب التضييق الأمني الشديد عليهم، مخاطرة بروحها لتنقل الكلمة الصادقة عليها تُسمع من به صمم. كما رأيانها طبيبة تعالج الجرحى في البيوت والمستشفيات الميدانية، فهي تسعى جاهدة لتضميد جراحهم وآلامهم، محاولة أن تُعيد لهم الحياة والأمل بغدٍ أفضل. لا أنسى تلك الأم التي كانت تضمد جراح الثوار في جبل الزاوية الصامد عندما فوجئت بجثة ابنها بين الشهداء فأخذت تحتضنه وتقبله وهو مضرج بدمائه في مشهد يبكي الحجر قبل البشر... في مشهد يجعل القلوب تعترض دماً... في مشهد يهز ضمير الإنسانية إن لم يعلن وفاته. كم أنت كبيرة يا أمه... كم أنت عظيمة يا أختاه... فمن أمثالكن نتعلم الشجاعة والصبر... من مثلكن نستمد القوة كي نمضي قدماً في ثورتنا حتى يتحقق الوعد الإلهي بنصر المستضعفين والمظلومين. لقد شاركت المرأة في عرس الثورة منذ بزوغ فجرها وتعرضت للمقتل والاعتصام والضرب والشتم بأقذع الكلمات النابية... لقد رأينا المرأة السورية صحفية ومحامية وكاتبة و... وقبل هذا وذاك رأيانها الأم الحانية التي علمت البشرية

ماضون في سبيل الله ولم تخف ولم تنحن ولم تستكن لهم. فما هو إلا وقت قصير حتى وصلها نبأ استشهاد ابنها الأول داوود ومن ثم الثاني والثالث والرابع فالخامس، وعندها خرت ساجدة بين يدي الله تعالى حمداً له على ما أكرم أولادها الخمسة بنيل الشهادة في سبيل الله و دفاعاً عن الوطن، سائلة المولى عز وجل أن يلحقها بأولادها وزوجها. فما قالته وفعلته هذه الخنساء هو وسام شرف ليس لأولادها فحسب بل لكل السوريين على اختلاف مشاربهم. الخنسوات في بلدي الحبيب سوريا كثيرات فعمن أتحدث!!... هل أتحدث عن تلك الخنساء من بيت الزهوري من مدينة القصور بحمص التي فقدت زوجها وثلاثة من أبنائها والرابع مازال في أقبية المخابرات السورية منذ ما يزيد عن سبعة أشهر. أم أتحدث عن آلاف الشهديات اللواتي قدمن أرواحهن رخيصة في سبيل الحرية والكرامة. ما أستطيع استخلاصه هو أن المرأة السورية شاركت جنباً إلى جنب مع الرجل في صنع وحماية هذه الثورة المباركة. حيث كانت خير مثال على التضحية والسمود في وجه النظام الأسدي الغاشم. كيف لا والشيء من معدنه لا يُستغرب، فلقد كانت المرأة السورية عبر تاريخها شعلة مضيئة في وجه ظلام الديكتاتورية والاستبداد. فهي المنارة التي ستنير لأولادنا طريق الحرية والكرامة، طريق المجد والخلود.

معنى التضحية. الأم التي لم تبخل على بلدها وشعبها بالأبطال والشهداء، فلقد رأيانها تقدم فلذات أكبادها الواحد تلو الآخر في سبيل أن ينعم الوطن بالحرية والكرامة، في سبيل رفعة الشعب وعزته. لقد رأيانها أم الشهيد وزوجة الشهيد وأخت الشهيد وابنة الشهيد وعمة الشهيد وخالة الشهيد وقريبة الشهيد، وكانت الشهيدة نفسها في مواقف كثيرة جداً، فالثورة السورية حافلة بالخنسوات اللواتي قدمن دروساً عظيمة في البذل والعطاء، في التضحية والفداء. والسطور لا تتسع لأن تضرب الكثير من الأمثلة ولكنني سأقف مع قصة إحدى الخنسوات السوريات، وهي الخنساء أم داوود الشيخ من قرى جسر الشغور، هذه المرأة قُتل زوجها على أيدي النظام السوري المجرم وما إن وصلها نبأ استشهاد زوجها حتى صلت ركعتين شكرياً لله على ما أكرم الله زوجها من منزلة رفيعة ألا وهي الشهادة، وبعدها راحت هذه الخنساء تستنهض همم أبنائها الخمسة للمشاركة بالثورة والسير على طريق والدهم قائلة لهم: أيها الأبناء إما النصر وإما الشهادة. وبالفعل قد تم لها ما طلبت وشارك أولادها بالمظاهرات لكن تم اعتقالهم فيما بعد. وعندها تم استدعاؤها إلى فرع الأمن السياسي حيث طلبوا منها أن تنهى أولادها عن المشاركة بالثورة وإلا فإنهم سيواجهون الموت، فما كان منها إلا أن قالت لهم ثورتنا لله وأولادي



## فيصل القاسم

على السوريين الذين يعيشون في الخارج في أحوال جيدة ألا يتباهوا بنشر صور مآكلهم ومشربهم وملابسهم وسياراتهم وحفلاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي. وليتذكروا أن الكثير من ملايين السوريين من النازحين واللاجئين لا يجدون لقمة خبز ولا حبة دواء ولا ضوء كهرباء، وبعضهم تأكله الاسماك في عرض البحار. فلنعمل على مساعدتهم بدل قيام البعض بالتباهي بسيارته الجديدة والحفلات الحمراء والصفراء والخرقاء.

## يوسف إسماعيل

من هرطقات الفيسبوك في ساحة الحرب على الســـــوريين ا "الحرية المطلقة في التعبير عن كل المحرمات والمخجلات والمعييبات والاجتماعيات والخصوصيات بلغة مسفة من دون وازع ذاتي أو أخلاقي أو اجتماعي أو قانوني.. هل لأن العالم الافتراضي يشبه الجدار المخفي في الشوارع العربية فنلقي تحت أقدامه كل قذاراتنا بغفلة عن الآخرين؟

## د. علا الشريف

إن علينا أن نتعصب في الهوية وأن نتسامح في الأخلاق. وللأسف التطبيق الحالي هو إما تضييع الهوية بحجة التسامح الأخلاقي، أو تشويه الهوية بالانحراف الأخلاقي.. والنتيجة في الحالتين ضياع الدين والدنيا.

## عبد الله زنجير

رحلت دولة الراشدين والأمويين والعباسيين والسامانيين والبويهيين والحمدانيين والسلاجقة والفاطميين والأغالبة والأدارسة والصنهاجة والمرابطين والموحدين والطولونيين والأيوبيين والمماليك والصفويين والعثمانيين والأشراف ووو.. وقريباً جدا الأسيديين!

[ حركة التاريخ تطحن الجميع ]

## كفاح العبد الله

ليس من الضرورة ان تكون مثقفاً أو خطيباً مفوهاً أو عالماً فذاً حتى تنبري للدفاع عن دينك وتسلمك خصمك وتلجمه وتفجمه. يكفي أن تكون مؤمناً حقاً، وأن تكون عندك غيرة على هذا الدين ورموزه.

## د. عثمان مكانسي

كشجرة باسقة متشعبة الجذور زكية الثمار .. لكنها بين الفينة والأخرى تطرح أوراقا فاسدة تسقط إلى الأرض وتذروها الرياح .. تعينا الشجرة ..

ولتذهب الاوراق الفاسدة للمقامة

## د. عثمان مكانسي

حين تجد رئيساً عربياً - وكلهم هكذا- يعادون شعوبهم لمصلحة غيرهم، ويفتعلون أزمات تكبلها، ويحاربون الحق وأهله، وينتقصون الثورات ويدعون إلى الخنوع والاستسلام إلى العدو... فاعلم أن أمثال هذا الروبضة - وهم كثيرون - لا وزن لهم ولا لون، ..... ولهم رائحة!

(( فريق الصحيفة ))

المدير العام	نائب المدير	المدير التنفيذي	رئيس التحرير	هيئة التحرير	مدير التوزيع	التدقيق اللغوي	العلاقات العامة
أحمد أبو وديع	محمد أبو زيد	ظافر أبو البراء	باسم الافندي	عمر عرب - فارس الحلبي بيبرس الناصر - ربيع الشام	غسان ابو الوليد	أ. محمد أبو الحسن	أحمد أبو محمد



## الكتابة بالأحمر

تستطيع الصحافة الدمية الموصولة إلى أصابع الأنظمة الطاغوتية بخيوط شفافة أن تلعب دورين اثنين في فلم كوميدي أو تراجمي واحد ، وتستطيع أن تظهر مرةً بهيئة الماركيبة دي بومبادور ومرةً بهيئة شحاذة تقف على باب إحدى الوزارات ، وتمشي كما يريد صاحب العربة الذي يقودها وكما تريد أفرع الأمن التي تستطيع أن تحول الحصان العربي الأصيل إلى بغاء .

لا شك أن الصحافة ليست نجمةً في هوليوود تلتزم بالنص الذي يخنقها بهدوء وبالسيناريو الذي يشبه إشارات المرور ، إنها من يكتب السيناريو ويوزع الأدوار ويقول (stop) عند الأخطاء .

لا نريد صحيفة النظام التي تنام في قن الحكومة عند الغروب وتستيقظ صباحاً حاملةً معها طبقاً من البيض البلدي ، فالكلمة الحرة لا تعمل فقاسةً في مدجنة ولا تجيد صنع العسل ولا تملك آلة غزل البنات لتبيع لمن يدفع أكثر ، إنها لا تملك بساطاً سحرياً أو فانوساً عجائبياً أو حصاناً أحمر كحصان لوبو فانغجيان ، ولكنها تملك إرادة التحريض وإرادة التغيير .

الصحافة الثورية خرجت من رحم الثورة وتربت تربيةً بيتوتيةً ، ونشأت في جو لا يعرف الغش أو الترف ، فلم تتعاطى حشيشة الأنا ولم تدمن على السباب .

لا تستطيع الكلمة الصادقة أن تعقد الصفقات مع اللواء الفلاني أو تدهن الكتيبة العلانية ، فهي ليست تاجرةً في سوق المدينة ولا تعمل مسيرة معاملات أو بائعة طابع ، إنما هي طفلة صغيرة تحمل لعبة ألوان في يد وهموم الأمة في يد ، تتجول في وطنها وتطلب من الناس أن يشربوا ماء الحياة ويستنشقوا هواء التفاؤل ، لا كما فعل جيم جونز - وقد قرأتم عنه في هذا العدد - الذي شرب اليأس واستساغ طعم الانتحار .

تحارب الكلمة البشاعة بأسلوبها الخاص وبطريقتها الخاصة ، فهي ليست نسخةً ثانيةً عن أحد ، ولا تتعامل مع أوراق الكربون ولا تعلم أن في الكبتار خياراً اسمه قص - لصق .

بعض المفسدين في الأرض يريد أن يروض هذه اللبوة ويقلم أظفارها ، لكي تعمل في كتيبته خادمة تقدم الشاي والقهوة وتلف له سيجارة الحشيش ، وبعض اللصوص يريدون منها أن تتحول إلى خبيرة تجميل كجويل ماردينيان تجميل القبيح وتبيض الوجوه السوداء ، لم يعلم هؤلاء أن الكلمة لا تكحل العيون القبيحة ولا تضع الروح على الشفاة المهترئة ولا ترش ماء الورد فوق نتن العلمانيين ولا تستطيع أن تخفي قذارات الائتلافيين وروائحهم الكريهة .

نستطيع الآن أن نجعل حلب مدينةً طوباويةً فاضلة كما يفعل السينمائيون عندما يحملون مصوراتهم ، بإمكاننا أن نجعل الثورة مسلسلاً مكسيكياً ممتعاً يحول اللص إلى شيخ والخائن إلى أمين والشبيح إلى قائد نظيف والمنكر إلى معروف والخنجر إلى وردة والذباية إلى فراشة والمومس إلى عذراء فاضلة ، وذلك بمئات الخدع البصرية التي توحى لك أن الدماء المتدفقة ليست إلا شراب التوت الذي تشربه صيفاً ! ، تستطيع الصحافة فعل ذلك ، ولكنها تفضل أن تكتب بالأحمر ، اللون الذي ينبض بالرغبة ويضج بالتحدّي .

ليست وظيفة الكلمة أن تقدم لك حبة إسبرين أو حبة كتلك التي يتناولها بعض أفراد الجيش الحر ، تنيسك الواقع الغارق في الوحل ، مهمتها أن تسحب مسمار الأمان وتشعل الفتيل لتتفجر مئات الأسئلة المخبوءة في صدر كل واحد منا ، وأن تكسر الأقفال المحاطة بالشمع الأحمر التي لم نعد نفرق بينها وبين أفواهنا .

عرض على الصحافة يوماً أن تعمل ممرضةً في قسم التخدير ، فأحرقت العرض مع النفايات التي يحرقها مجلس المدينة عند دوار جسر الحج فيخنق بها العباد ، لأنها تعلم أنها وجدت لتيقظ النفوس لا لتنيمها وتخدرها ، إنها تجيد الصعقات الكهربائية التي تعيد الإحساس إلى من فقدته ، وهوايتها أن تسكب الماء البارد فوق الرؤوس المتوقفة عن العمل . ترى هل هذه صحف الثورة؟ ما رأيكم؟

بقلم نائب المدير العام